

# شهرات

## شهرية السياسة الدولية

### انقسام العالم

ألمانيا المحتلة . والغرب يعنى فى اللسان ذاته إنجلترا وفرنسا وبلاد بينيلوكس ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية . وما بقى ، بعد الكتلتين من أم العالم ، محل مشادة بينهما تريد كل واحدة منهما أن تظفر به كإيطاليا ودول الشمال أسوج وتروج ودايمارك ، أو تريد إحداهما أن تطمئن إليه الاطمئنان كله كإسبانيا ، أو تدخله فى حوزتها ادخالاً محكما كبلاد الشرق الأوسط على حد ما يسمون .

قضى الأمر ، ويجلى خلال الشهر النقضى سعى العالم سعياً حثيثاً فى سبيل الانقسام . فقد تداعت الحوادث سراعاً نحو دعم التكتل فيما اصطلاح فى اللسان الدبلوماسى على التعبير عنه بالشرق والغرب . والشرق يعنى فى هذا اللسان روسيا السوفيتية وما يتاخها من أقطار متلاصقة فى البلقان وفى أوروبا الوسطى إلى الخط المتد من بحر الشمال إلى البحر الأدرياتي ما عدا اليونان والنمسا وبانضمام المنطقة الروسية من مناطق

### أزمة تشيكوسلوفاكيا

ما كانوا قد تعاهدوا معها عليه فمكثوا منها قوات هتلر مرتين : حين ضم إلى جرمانيا الكبرى مناطق السويدت أولاً ، ثم حين غزا سائر مناطقها ثانياً . ولذلك فقد كتب عليها الميل إلى الاتحاد السوفيتى والحذر من دول الغرب ، وإن كانت تؤثر أن تستبقى علاقاتها الاقتصادية مع الجانبيين . على أن الميل كان أقوى من سائر الاعتبارات إثر التحرر والعرقان للروس من أجله بالفضل ، فسرت فيها التعاليم الشيوعية ، وإن طبقت فى نطاق أضيق من النطاق السوفيتى . فقد ظل فيها الأخذ بمبدأ تعدد الأحزاب ، وظل فيها الأخذ بمبدأ الملكية الفردية ، وإن كان الحزب الشيوعى

وقد تكون الأزمة التى حلت بتشيكوسلوفاكيا هى التى آذنت ببروز ذلك الانقسام الذى كانت الجهود تبذل فى سبيله ، ولكن فى شئ من التستر والأيهام . فقد كانت تشيكوسلوفاكيا ، وهى التى تكتنفها روسيا وبولونيا والمجر ويوغوسلافيا من ناحية والنمسا وألمانيا من ناحية ثانية ، واقعة بين الشرق والغرب ، راغبة فى الاحتفاظ بعلاقات حسن الجوار مع الطرفين ، وإن كانت ناقصة فى وعى مستند إلى ملابسات الحرب العالمية الثانية أن الاعتداء عليها قد جاءها من ناحية ألمانيا أول الأمر ، وأن إتخاذها قد أفاء به عليها الجيش الروسى آخر الأمر ، وأن حلفاء الغرب لم يحرموا

المساهمة في مشروع مارشال التي قبلت أول الأمر ثم رفضت إثر زيارة قام بها رئيس الوزارة ووزير الخارجية إلى موسكو . وبينما الأمور تجري على هذا التنافس إذا بانقلاب أبيض يقع ؛ إذ يستقبل من الوزارة عدداً من الوزراء اليمينيين ، وإذ يستبدل بهم عدد آخر من المؤتلفين اليساريين ، وإذ يمحى الشيوعيون ، وقد قبضوا على أزمة الحكم أكثر مما كانوا قابضين ، قدما في طريق التنظيف قصد الاستعداد للحملة الانتخابية المقبلة التي يودون أن يضموا فيها الكتلة المتفوقة .

حينئذ أسقط في يد الغريين وراحوا يهيمون الاتحاد السوفيتي بأنه هو المدبر للانقلاب والدافع إلى تنفيذه ، وراحوا يتلمسون طرق المقاومة وسد الطريق في وجه التسرب إلى ما قد يتجاوز الحد الفاصل بين الكتلتين .

أكبر الأحزاب نسبة - وهي قد بلغت الاثنتين والأربعين في المائة - وكان مبدأ التأميم قد نفذ في المرافق العامة والمصارف والنجم والملكيات الكبيرة التي انتزعت من ملاكها الألمان والسوديت الأقدمين ، والصناعات الكبيرة التي يزيد عدد العمال في معاملها على خمسمائة .

وكانت الانتخابات قد جرت فيها لتأليف جمعية وطنية عهد إليها أمر إعداد الدستور الجديد على أن تجري فيها انتخابات جديدة ينبعث منها البرلمان المستند إلى الدستور الجديد في اليوم الثامن من شهر مايو المقبل . فأصبحت عاصمتها وأصبحت سلوفاكيا بخاصة مسرحاً لتنافس التيارين الشرقي والغربي قصد التأثير في الحملة الانتخابية المقبلة كي تنتج كثرة تتجه إلى اليمين أو تتجه إلى اليسار ، ولا سيما بعد ما حدث لمناسبة عرض

## إتحاد غرب أوروبا

المعاهدات الاقتصادية وتتجاوزها إلى معاهدات المعاونات العسكرية مع الاحتياط في جعلها داخلة في نطاق أحكام ميثاق الأمم المتحدة . فذكر فيها بصريح العبارة أن التحالف العسكري إنما يقصد به دفع محاولة الاعتداء من جانب ألمانيا ، كما ذكر أن إجراءات هذا التحالف إنما يرجع في اتخاذها وفي تطبيقها إلى مجلس الأمن وفق نصوص المواد المتصلة به في ذلك الميثاق . لكن ذكر في المعاهدة من ناحية ثانية نص على الاستمسك بمبادئ الحرية الديمقراطية وعلى التضامن في سبيل الدفاع عن هذه المبادئ إذا قام في وجهها خطر أو قام في وجه الأساليب الاقتصادية التقليدية . ومعنى هذا أن الحلف الجديد متساند في

وكانت الولايات المتحدة تتوق إلى قيام نوع من التكتل السياسي في أوروبا يسير إلى جانب التكتل الاقتصادي الذي تعمل له عن طريق مشروع مارشال ، فدعا وزيراً الخارجية البريطانية والفرنسية إلى تأليف اتحاد غرب أوروبا الذي كان قد نادى به من قبل مستر تشرشل في حين من الأحيان . وكانت بلجيكا وهولندا ولوكسمبرج قد عقدت بينها حلفاً يقرب اقتصاديات بعضها لاقتصاديات بعضها الآخر ويخلق منها جميعاً وحدة جبركية ، فلتجهد الدعوة إلى هذا الحلف القائم بالفعل ، وانتهت المساعي والباحثات إلى عقد معاهدة بين فرنسا وإنجلترا وتلك الدول الثلاث الصغيرة بين دول أوروبا الغربية تدخل في عداد

مواجهة الآراء الشيوعية والمحاولات التي قد تحيي عن طريق روسيا للتيل من الأنظمة الاقتصادية المعمول بها في بلاد الحلف ، وهي الأنظمة الحرة والأنظمة الرأسمالية .

### مباركة الولايات المتحدة

فيها روسيا السوفيتية ذكراً غير طيب ، ودعيت فيها سائر بلاد أوروبا إلى الانضمام إلى الحلف الجديد ، بل قيل فيها بصريح العبارة إن المعاونة المالية التي يتضمنها مشروع مارشال قد تحرم منها البلاد التي تطلق فيها الشيوعية .

وما إن أعلن التوقيع على تلك المعاهدة الخاصة بالحلف الأوربي الغربي حتى قام الرئيس ترومان رئيس جمهورية الولايات المتحدة ببارك الكتلة الجديدة وبعدها بالتأييد كل التأييد في خطاب رسمي وجهه للبرلمان الأميركي ، وفي تصريحات ذكرت

### إيطاليا وإسبانيا وألمانيا

أوروبا بالذات ، بل هي في أقصى هذا الغرب . وعلى معادية للمبادئ الشيوعية وواقفة عند معاداتها من زمان . وإذا كانت هيئة الأمم المتحدة قد اتجهت يوماً إلى سناوة إسبانيا ونظامها الفاشي ، وأوصت جمعيتها العامة بقطع علاقات أعضائها الدبلوماسية مع حكومة الجنرال فرنكو ، وأغلقت بالفعل الحدود بين فرنسا وإسبانيا ، فإن الأمور قد تطورت فيما بعد إلى الحد من الغضب على الحكومة الإسبانية القائمة ، وإلى فتح الحدود الفرنسية الإسبانية واستئناف العلاقات التجارية بين البلدين . وأغلب الظن أن سيتم في القريب انضمام إسبانيا والبرتغال إلى الحلف الغربي . وهذا يتم التكتل من المحيط الاطلنطي وغربي البحر المتوسط وغربي بحر الشمال .

وكذلك قد تطورت الأحوال بالنسبة لألمانيا إلى حيث أصبح أسوأ واقعاً أن فصل بين شرقها وغربها ، بين المنطقة التي تحتلها الجنود الروسية ، والثلاث الناطق التي

والمفهوم أن هذا التهديد إنما يقصد توجيهه إلى إيطاليا . فالיום الثامن عشر من شهر ابريل هو اليوم المحدد لاجراء الانتخابات العامة تنفيذاً للدستور الجديد وتحقيقاً للبرلمان الجديد الذي ستبعث منه الحكومة الايتالية الجديدة . والمراقبون للتطورات الايتالية يخشون أن تكون الكثرة في هذه الانتخابات إلى جانب اليساريين من شيوعيين واشتراكيين مؤتلفين . والولايات المتحدة تنفر نفوراً من انسياب المبادئ الشيوعية إلى ما وراء « السور الحديدى » القائم الآن إلى الشرق من ترينستا وإلى الشرق من إيطاليا ، والمقول إنها قد تلجأ إلى أخطر الخطوات إذا أسفرت الانتخابات الايتالية عن هذه الكثرة ؛ ولذلك فهي تؤثر أن تلجأ إلى تهديداتها المالية لعلها تقنع بها الايتاليين كي يبتعدوا عن تأييد الشيوعيين ومن إليهم .

وكذلك فإن مجهودات تبدل في سبيل ضم إسبانيا إلى الاتحاد الغربي . وإسبانيا في غرب

تحتلها القوات البريطانية والأميركية والفرنسية . والمنتظر أن تعمل السلطات العسكرية الثلاثة في ألمانيا الغربية لضمها إلى الحلف الغربي ، كما تعمل الولايات المتحدة على نحو ما تقدم بين الكتلتين .

## لكن لا حرب

وكل ما نستطيع تصوره إنما هو تبين الحدود الفاصلة بين المنطقتين المتخاصمتين ، وتسابق كل منهما في سبيل الاكتفاء الاقتصادي ، وترك التعاليم وحدها تتناطح وتتحارب إلى أن تستوى الاستعدادات فتنتقل إلى انفجار عالمي ثالث أو إلى تغلب تيار فكري اجتماعي على التيار الآخر ، فيعود إلى العالم نوع جديد من الهدوء والاستقرار .

لكن هذا الانقسام لا يعنى في نظرنا أن الحرب واقعة لا محالة على حد ما تدعيه هذه الأيام نذر التشاؤم في كل مكان . فليست الحرب من الأمور الهينة التي يقدم عليها الناس ولما ينقض وقت على التمام الجروح التي سببتها الحرب العالمية الثانية ، بل لما تنهأ فرص الانطلاق من قيود التمهّل التي فرضها التخريب والتدمير اللذان حلا ببلاد أوروبا كلها .

محمود عزمي